من غير تنوين ومع التنوين واجيب بان المراد من القدم القدرة والعلم
واجاب المص عنه بوجه اخر بان الحديث يروي قدمه بكسر القاف قال وهو
الصحيح من الروايات ومعناه يضع اي يدخل الله في النار من كان في قدم
علمه من الكفار وقال الكرماني في شرح البخاري المعنى يضع فيها من قدمه
للعذاب او ثمة مخلوق اسمه قدم او القدم عبارة عن الزجر عليها او
التسكين لها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي وقالوا ايضا ان لله
وجها لقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلنا وجهه اي ذاته وقالوا
ان لله عينين لقوله تعالى تجري باعيننا والجواب ان المعنى تجري من اعين ما خلقنا ها
او معناه لمشاهدتنا او بقدرتنا وهذه الاجوبة كلها على راي من يرى
تاويل المتشابه والقائل بالوقف غني عن هذه قال فصل ولا يجوز ان يوصف
الله بالمجيء ولا بالذهاب لان المجيء والذهاب صفات المخلوقين وامارات
المحدثين وهما صفتان منتفيتان عن الله تعالى الا ترى ان ابراهيم عليه السلام
كيف استدل بالمنتقل من مكان الى مكان انه ليس برب حيث قال فلما افل قال
لا احب الافلين ومعنى قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا اي امر ربك
وقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي جاء عذاب الله يعني قتل كعب بن
الاشرف لعنه الله وقوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد يعني استاصلهم
واستهلكهم فلم يبق منهم نافخ نار ولا ساكن دار نزلت في نمرود بن كنعان
لعنهما الله وفي قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
يعني بعد ما اثبتنا بالدلائل انه لا شبيه له ولا مجيء له ينتظرون مجيئه ايتانه عز
في ظلل من الغمام ويعتقدون هذا ليؤمنوا به وهذا في صفات الله محال
اقول ذهب اهل السنة والجماعة الى انه لا يجوز ان يوصف الله بالمجيء
والذهاب وقالت المشبهة يجوز واستدل اهل السنة بان الذهاب
والمجيء من صفات المخلوقين والله منزه عن ذلك لقوله تعالى ليس كمثله
شيء الا ترى ان ابراهيم عليه السلام استدل بافول الشمس والقمر على
انهما ليسا برب حيث قال لا احب الافلين واستدل المشبهة على صحة المجيء

عليه

عليه تعالى بقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وبقوله فاتاهم
الله من حيث لم يحتسبوا وبقوله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد
وبقوله وبقوله فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام واجيب
عن الاول بان المعنى وجاء امر ربك وعن الثاني بان المعنى فاتاهم
قتل الله كعب بن الاشرف فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
وعن الثالث بان المعنى فخرب الله بنيانهم وافناه واصلهم بالهلاك وهذه
الاية نزلت في نمرود بن كنعان لعنه الله وعن الرابع بان المعنى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله اي امره او باسه ويجوز ان يكون المعنى ان ياتيهم
الله بباسه او نقمته في ظلل من الغمام فان قلت كيف ياتيهم الباس في الغمام
وهو مظنة الرحمة لا العذاب قلت نزول العذاب من الغمام افظع
واهول كذا في الكشاف وانما احتيج الى تاويل ظاهرها بما ذكر لان
الاتيان في صفات الله محال وقال المص رحمه الله معنى قوله تعالى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام يعني بعد ما ثبت
بالدلائل انه لا شبيه له ولا مجيء له ينتظرونه في ظلل من الغمام ويعتقدونه
ليؤمنوا به وحاصل هذا المعنى ان الاتيان يجب اعتقاده والايمان
به على ما اراد الله وهذا لان الاتيان في صفة الله محال قال
ومعنى الخبر ينزل في كل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيقول
هل من تائب فاتوب عليه فتاب الحديث قلنا النزول من الله الاطلاع
والاقبال على عباده يعني ينظر الى عباده بالرحمة هكذا روي عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه كما قال الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ولم يرد به حقيقة الانزال ومعناه علمناه وافهمناه كذلك ههنا
اقول ومعنى الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله فينزل
بدل هذه الخبر وهذا في الحقيقة جواب عن سوال من المشبهة تقديره
ان يقال انتم تقولون لا يصح اطلاق النزول عليه وهذا الحديث
يدل على صحة اطلاقه عليه وفي لفظ اخر لمسلم ينزل ربنا كل ليلة في الثلث

قوله هذا ليس بصحيح لان الاية هكذا هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والاية الاخرى هل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم

Copyright © King Saud University